المعالجة الإعـــلامية لأزمة سد النهضة الإثيـــوبي في المـــواقع الإلكتـــرونية الصحفية دراسة تحليلية مقارنة خلال عامي ٢٠١٩/٢٠٢٠م

إعـــداد/ محمـــد فـــوزي محمـــد الســـيد

المســـتخلـــص

استهدفت هذه الدراسة رصد وتحليل أطـــر المعالجـــة الإعلاميـــة لأزمـــة ســـد النهضـــة الإثيـــوبى في المواقـــع الإلكترونيـــة الصـــحفية المصـــرية والســـودانية والإثيوبيـــة خـــلال عـــامي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

واعتمدت على منهج المسح الإعلامي الذي يعد من مـــن أبـــرز المنـــاهج المســـتخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات، وذلـــك مـــن خـــلال اســـتخدام أداة تحليـــل المضمون لعينة عشوائية تتكون من ٤٢ موضوعا صحفيا بـــالموقع الإلكتـــروني لصـــحيفة المصـــري اليوم، والموقع الإلكتروني لصحيفة الأيـــام، والموقـــع الإلكتـــروني لصـــحيفة The Ethiopian Reporter تم اختيارها عن طريق أسلوب الأسبوع الصناعي علـــى مـــدار ٦١ أســـبوعا خـــلال الفترة الزمنية للعينة من بداية شهر سبتمبر ٢٠١٩ إلى شهر ديسمبر ٢٠٢٠.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

حرصت مواقع الدراسة على اســـتخدام وتوظيـــف فنـــون ومـــواد إعلاميـــة متعـــددة في عرض أزمة سد النهضة، تنوعت ما بين المواد الخبرية ومـــواد الـــرأي، واهتمـــت مواقـــع الدراســـة بأزمة سد النهضة الإثيوبي، التي احتلت مساحة مهمـــة بـــين الموضـــوعات المنشـــورة بهـــا ســـواء كقضية محددة بذاتها، أو في سياق قضايا أخرى عامة، جاء إطـــار التفـــاوض في المرتبـــة الأولى علـــى قمة الأطر الإعلامية التي قامت مواقع الدراسة بتوظيفها في معالجـــة أزمـــة ســـد النهضـــة، وتبـــاين توظيف مواقع الدراسة لمبرري الأدلة والحجج والـــبراهين في معالجـــة أزمـــة ســـد النهضـــة، كمـــا اهتمت مواقع الدراسة بطرح حلول برؤى مختلفة حول أزمة ســـد النهضـــة تتفـــق وموقفهـــا مـــن الأزمة.

وأوصت الدراسة بالتوسع في إجراء دراسات إعلامية حول ملف سد النهضة بأبعاده المختلفة، وإجراء المزيد من الدراسات حول اتجاهات خطاب الصحافةِ الإلكترونيَّةِ الأفريقيَّةِ لدول حَوْضِ النِّيلِ نحو أزمة سدِّ النَّهضة، مع إجراء دراسات بحثية حول علاقة مصر بدول حوض النيل قبل، وأثناء أزمة سد النهضة، ومستقبل تلك العلاقة بعد انتهاء الأزمة، الاستفادة من الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية، بتوظيف ما تملكه مصر من ثروات الغاز الطبيعي في كسب الأصوات الغربية لصالح مصر، فيما يتعلق بأزمة سد النهضة.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية – أزمة – سد النهضة – المواقع الإلكترونية.

Abstract

This study aimed to monitor and analyze media treatment frameworks for the Ethiopian Renaissance Dam crisis on Egyptian, Sudanese and Ethiopian press websites during the years 2019 and 2020.

It relied on the media survey method, which is one of the most prominent methods used in media research to obtain data and information, through the use of the content analysis tool for a random sample consisting of 42 press topics on the website of Al-Masry Al-Youm newspaper, the website of Al-Ayyam newspaper, and the website of The Ethiopian newspaper. Reporte was selected using the artificial week method over a period of 61 weeks during the sample time period from the beginning of September 2019 to December 2020.

The study reached a number of results, the most important of which were: The study sites were keen to use and employ multiple arts and media materials in presenting the Renaissance Dam crisis, varied between news materials and opinion materials, and the study sites were interested in the Ethiopian Renaissance Dam crisis, which occupied an important space among the published topics, whether as a specific issue in itself, or in the context of other issues In general, the negotiation framework came first on top of the media frameworks that the study sites employed in addressing the Renaissance Dam crisis, and the varying use of study sites for the justification of evidence, arguments and proofs in addressing the Renaissance Dam crisis, and the study sites were interested in offering solutions with different visions about the Renaissance Dam crisis. Agree with its position on the crisis.

The study recommended expanding media studies on the Renaissance Dam file in its various dimensions, and conducting more

studies on the trends of the African electronic press discourse of the Nile Basin countries towards the Renaissance Dam crisis, with conducting research studies on Egypt's relationship with the Nile Basin countries before and during the Renaissance Dam crisis. And the future of that relationship after the end of the crisis, is to take advantage of the current global economic crisis, by utilizing Egypt's natural gas wealth to win Western votes in favor of Egypt, with regard to the Renaissance Dam crisis.

Keywords: media treatment – crisis – Renaissance Dam – websites

مـــقـــــدمـــة

تعد أزمة سد النهضة الإثيوبي من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام المصري سواء على المستوى الشعبي أو السياسي للدولة المصرية باعتبار أن مياه النيل هى قضية أمن قومي بالنسبة لمصر بل هى قضـــية حياة ووجود بالنسبة للمصريين.

لقد اتبعت مصر خلال مفاوضات سد النهضة على مدار السنوات الماضية سياسة ضبط النفس والحكمة والنفس الطويل وإثبات حسن النوايا، وأكدت دائما على موقفها الثابت الداعم لأي مشروعات تنموية تخدم الدول الإفريقية الشقيقة والصديقة ومنها دولة إثيوبيا، بل وعرضت المساهمة الفنية في تلـــك المشروعات، في المقابل أكدت مصر بوضوح رفضها التام لأي مساس بحقها الأصيل أو حصتها في ميـــاه النيل، كما أكدت رفضها محاولات إثيوبيا فرض سياسية الأمر الواقع والإعلان عن ملء المرحلة الأولى من السد من جانب أحادي.

ويمكن القول إن قضية مياه النيل تفوقـــت في عهـــد الـــرئيس السيســـي علـــى قائمـــة أولويات السياسة الخارجية المصرية لتحتل مرتبة متقدمة، ويكشـــف التعامـــل المصـــري مـــع هـــذه القضية تحديدًا أبرز السمات المميزة للسياسة الخارجيـــة المصـــرية في هـــذه الفتـــرة وهـــو الطـــابع البرجماتي للسياسة الخارجية الذي يهدف إلى تحقيق مصـــالح محـــددة بدقـــة، حيـــث أصـــبح مـــن الواضح أن تحركات مصر الخارجية غير محملـــة بأعبـــاء أيدولوجيـــة (لا عربيـــة ولا إســـلامية)، أو واقعة في أسر مواقف تاريخية، واتسم النهج المصري في التعامل مع قضـــية أو أزمـــة ســـد النهضـــة الإثيوبى بالإفراط في إظهار حسن النية والتعاون علـــى أســـاس المصـــالح المشـــتركة ومبـــدأ الكـــل رابح، في مقابل مزيد من التعنت والتشدد من الجانب الإثيوبي وعدم إبـــداء أى قـــدر مـــن المرونـــة حتى بعد توقيع اتفاق إعلان المبادئ في مارس ٢٠١٥ بل ومزيد مـــن المماطلـــة واســـتهلاك الوقـــت بل والمخالفات الصريحة لبنود الاتفاق[1].

مرت المفاوضات الخاصة بسد النهضة بعدد من المحطـــات منـــذ ســـبتمبر ٢٠١١ عنـــدما اتفقت السلطات المصرية والإثيوبية على تشكيل لجنة دوليـــة، تـــدرس آثـــار بنـــاء ســـد النهضـــة، وصولا إلى شهر يناير عام ٢٠٢٠ حيث يعقد الاجتماع الرابـــع لـــوزراء المـــوارد المائيـــة والوفـــود الفنية من الدول الثلاث، بالعاصمة الإثيوبيـــة أديـــس أبابـــا، وبمشـــاركة البنـــك الـــدولي ووزارة الخزانة الأمريكية، ومصر وإثيوبيا تعلنان أنه انتـــهى دون اتفـــاق، وفي ٢٨ ينـــاير ٢٠٢٠ واشـــنطن

تستضيف وفود الدول الثلاث مجددًا، بحضور ممثلين عن وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدولي، في محاولة لحل الأزمة لكن دون جدوى(٢).

تتمتع المعالجة الإعلامية للأزمات الإقليمية الإفريقية بأهمية كبرى، نظرًا إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في متابعة التطورات والتغيرات المختلفة، وبذلك قامت الوسائل الإعلامية، تحديدًا الصحف، بدور رئيسي في إبراز مواقف الدول الثلاث، خاصة في ظل التمسك المصري بحقوق الدولة المائية، والتحفظ السوداني على آليات تشغيل السد وبنائه خلال سنوات الجفاف، والتحفظ الإثيوبي على حق دولتي المصب مصر والسودان في التوصل لاتفاق ملزم؛ باعتبار بناء السد يرتبط بسيادة الدولة(٣).

ونظرًا لأن الصحف – كوسيلة من وسائل الإعلام – تتميز بعدد من المميزات منها أنها من أفضل الوسائل في معالجة القضايا معالجة كاملة وتناول تفاصيلها الدقيقة، كما أنها من أفضل الوسائل لنشر الموضوعات ذات التفاصيل المتشعبة(٤).

فيما برزت أهمية الإعلام الإلكتروني بشكل كبير مع ظهور الثورة التكنولوجية المعرفية؛ حيث توجهت كثيرٌ من الدول والمؤسسات الإعلامية لأن تضع لها مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، وأصبح بذلك جمهور الوسيلة الإعلامية كبير وغير محدود، وبرزت أهمية الإعلام الإلكتروني والصحافة الإلكترونية في معالجة الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والدولية والمعرفية(٥).

وانطلاقًا من أهمية أزمة سد النهضة باعتبارها قضية حياة ووجود بالنسبة للمصريين، وما تشهده هذه القضية من أزمة تتعلق بالجانب التفاوضي، وفي ضوء دور الصحافة الإلكترونية المستقلة (الخاصة) في تناول القضايا الرئيسة المهمة ذات الأولوية على كافة الأصعدة، ومنها: قضية المياه وملف سد النهضة، فإن هذه الدراسة تسعى إلى رصد وتحليل أطر المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة الإثيوبي في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية خلال العام ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٠.

أهمـــية الدراســـة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونهـا قـد تمثـل إضـافة للتـراث العلمـي وللدراسـات الإعلامية التي تناولت دور الإعلام في معالجة الأزمـات بشـكلٍ عـام، ودور الإعـلام في معالجـة أزمة سد النهضة الإثيوبي بشكلٍ خاص، كما إنها تعد محاولة للإسـهام العلمـي في توثيـق واحـدة من أهم الأزمات والتحديات التي واجهـت وتواجـه الدولـة المصـرية خـلال القـرن الحـادي والعشرين والألفية الثالثة، فضلاً عن كونها محاولة للمقارنة بـين الخطـاب الصـحفي الإلكتـروني الذي قدمته المواقع الإلكترونية الصحفية محـل الدراسـة في الـدول الـثلاث حـول أزمـة سـد النهضة.

أهـــداف الدراســـة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي هـو رصـد وتحليـل أطـر المعالجـة الإعلاميـة لأزمة سد النهضة الإثيوبي في المواقع الإلكترونية الصحفية المصـرية والسـودانية والإثيوبيـة خـلال عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠، ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة مـن الأهـداف الفرعيـة تتمثـل فيمـا يلي:

١- تحديد الأطر الإعلامية الرئيسة والفرعية التي تبنتـها المواقـع الإلكترونيـة لصـحف الدراسـة في معالجتها لأزمة سد النهضة خلال فترة الدراسة.
٢- تحليل الأطر الإعلامية التي تبنتها المواقع الإلكترونية لصـحف الدراسـة بمكوناتهـا الأساسـية (الفكرة المحورية – الاستنتاجات الضمنية).
٣- الكشف عن آليات توظيف الأطر التي استخدمتها عينة الدراسـة مـن المواقـع الإلكترونيـة الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية في معالجة أزمة سد النهضة.
٤- تحديد الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها المواقع الإلكترونيـة الصـحفية المصـرية والسـودانية والإثيوبية عينة الدراسة في معالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي.
٥- رصد أهم الشخصيات البارزة والقوى المحوريـة الـتي ركـزت عليهـا مواقـع الدراسـة في معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي.

٦- رصد القوى الفاعلة في المعالجة الإعلامية المصرية والسودانية والإثيوبية لأزمة سد النهضة في المواقع الإلكترونية الصحفية، وتحديد سمات وأدوار كل منها كما أبرزتها المواد الصحفية التي تناولت الأزمة.

٧- الكشف عن أساليب المعالجة الإعلامية من الناحيتين (الكمية – الكيفية) وتأثير نمط ملكية كل موقع من المواقع الإلكترونية لصحف الدراسة على أسلوب معالجة أزمة سد النهضة.

٨- رصد اتجاهات المعالجة الإعلامية في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية لأزمة سد النهضة (سلبي- إيجابي).

٩- التعرف على أهم الحلول والبدائل التي قدمتها مواقع الدراسة حول أزمة سد النهضة الإثيوبي.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على تساؤل رئيسي، هو: ما أطر المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة الإثيوبي في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية خلال عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠؟ ويندرج تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

أولاً: تساؤلات الدراسة التحليلية الخاصة بالشكل (كيف قيل؟)

١- ما أشكال الفنون الصحفية التي استخدمتها المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية في تناولها ومعالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي؟

٢- ما الوسائط المتعددة للمادة الصحفية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لأزمة السد الإثيوبي في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية من صور وفيديوهات وخرائط ووثائق ورسوم توضيحية؟

٣- ما عناصر الإبراز التي تم استخدامها في المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة الإثيوبي في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية؟

ثانيًا: تساؤلات الدراسة التحليلية الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟)

١- ما نوعية الإطار (عام- محدد) الذى اعتمدت عليه المواقع الإلكترونية لصحف الدراسة في معالجة أزمة سد النهضة؟

٢- ما أنماط الأطر التي استخدمتها مواقع الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي؟

٣- ما القضايا الرئيسة والفرعية التي ركزت عليها مواقع الدراسة في معالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي؟

٤- ما الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة؟

٥- ما المبررات التي قامت مواقع الدراسة بتوظيفها خلال معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي؟

٦- ما الشخصيات البارزة والقوى المحورية التي ركزت عليها مواقع الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة؟

٧- ما القوى الفاعلة في المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة في مواقع الدراسة؟

٨- ما اتجاهات المعالجة الإعلامية في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية لأزمة سد النهضة (سلبي- إيجابي)؟

٩- ما أبرز الحلول والنتائج التي قدمتها مواقع الدراسة حول أزمة سد النهضة؟

الإطـــار النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية (الإطـــار الإعلامـــي) لدراســـة كيفيـــة تـــأطير المواقـــع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية لأزمة سد النهضة الإثيوبي.

نظرية تحليل الإطار الإعلامي هي نظرية تـــدرس ظـــروف تـــأثير الرســـالة، تقـــوم هـــذه النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكـــون لهـــا مغـــزى في حـــد ذاتهـــا إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر إعلامية، هـــذه الأطـــر تـــنظم الألفـــاظ والنصـــوص والمعـــاني، وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، وتـــأطير الرســـالة الإعلاميـــة يـــوفر القـــدرة علـــى قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات[٦].

هناك بعض العوامل التي تؤثر في السياسات الإعلامية، وهي عوامل لا تتناقض تأثيراتها عن تأثير العوامل المؤثرة في بناء الإطار الخبري، فتأطير الأخبار تعني وضع الإعلامي أو المحرر الأحداث أو القضايا في

إطار معين، يحمل وجهة نظر محددة تستهدف التأثير في اتجاهات وآراء الجمهور، وذلك من خلال التركيز على جوانب معينة من القضية وإبرازها وإغفال جوانب أخرى، وهو ما يتوافق مع مفهوم السياسات الإعلامية لوسائل الإعلام التي يعمل من خلالها الإعلامي(٧).

نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية Descriptive، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة، أو موقف معين، يغلب عليه صفة التحديد؛ كما أن هذا النوع من البحوث لا يقف عند حد جمع البيانات، وإنما يمتد مجاله إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا شاملا، واستخلاص النتائج التي تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (٨).

المناهج المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها، ويعرف هذا المنهج بأنه: مجموعة الظواهر موضوع البحث تضم عددًا من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولمدة زمنية كافية؛ بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات في مجال تخصص معين ومعالجتها(٩).

مجتمع الدراسة وعينته:

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في الحدود الموضوعية، والحدود الزمانية، والحدود المكانية.

الحدود الموضوعية:

اختار الباحث المواقع الإلكترونية الصحفية لدراسة والكشف عن أطر معالجة أزمة سد النهضة في كلٍ من مصر والسودان وإثيوبيا، لما للمواقع الإلكترونية من أهمية في معالجة الكثير من القضايا السياسية والاقتصادية وغيرها، والملاحقة السريعة والدائمة للأحداث والقضايا والأزمات.

الحـــدود الزمانـــية:

تم اختيار الفترة الزمنية للدراسة خلال عامي ٢٠١٩/٢٠٢٠م بداية من شهر سبتمبر ٢٠١٩ إلى شهر ديسمبر ٢٠٢٠ كعينة زمنية للدراسة؛ وذلك لعدة اعتبارات، منها: إن تلك الفترة – وتحديدًا منـــذ بداية شهر سبتمبر– شهدت بدء تعثر المفاوضات الخاصة بالسد، وإعلان مصر تعثر مفاوضـــات ســـد النهضة، كذلك دخول الولايات المتحدة الأمريكية على خط الأزمة وإعلانها استضافة أطـــراف الأزمـــة الثلاثة بوجود وزير الخزانة الأمريكية، ورئيس البنك الدولي. وشهد عام ٢٠٢٠ تغيرًا كبيرًا في الموقـــف السوداني فيما يتعلق بالمفاوضات الخاصة بالسد، والانتقال من مربع الحياد – وربما الانحيـــاز للموقـــف الإثيوبي– خلال فترات سابقة إلى تماس وتوافق، ودعم للموقف المصري فيما يتعلـــق بمفاوضـــات ســـد النهضة، كما شهد عام ٢٠٢٠ إعلان مصر والسودان انسحابهما من المفاوضات الثلاثية مع إثيوبيا لمخالفة الطرح الإثيوبي لما تم الاتفاق عليه في قمة هيئة مكتب الاتحاد الإفريقي في ٢١ يوليو ٢٠٢٠، و شهد شهر أغسطس عام ٢٠٢٠ قيام مصر بإبلاغ رئاسة الاتحاد الإفريقي رفضها الملء الأحادي لسد النهضة.

الحـــــدود المكـــانية:

اختار الباحث لدراسته المواقع الإلكترونية الصحفية في كل من مصـــر والســـودان وإثيوبيـــا؛ باعتبارها الدول المعنية بأزمة سد النهضة وتمثيل كل أطراف الأزمة.

عينـــة الدراســـة:

قام الباحث باختيار المواقع الإلكترونية الخاصة أو المستقلة كعينة للدراسة؛ بغرض التعبير عـــن الموقف غير الرسمي في دول الأزمة الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا، واتبع الباحث في تحديد أعداد عينـــة الدراسة أسلوب الأسبوع الصناعي، الذي يعطي فرصة لكي تمثل العينة جميع أيام الأسبوع، ولما كانـــت الفترة الزمنية للعينة من شهر سبتمبر ٢٠١٩ إلى شهر ديسمبر ٢٠٢٠، فقد قام الباحث بحصر٦١ أسبوعًا كفترة زمنية للعينة، وبتطبيق أسلوب الأسبوع الصناعي لتحديد أعداد العينة، فقد حصـــر الباحـــث ٤٢ موضوعًا صحفيًّا للتحليل خلال الـــ(٦١ أسبوعًا) بواقع (١٦) موضوعًا صحفيًّا بـــالموقع الإلكتـــروني لصحيفة المصري اليوم، و(١٦) موضوعًا صحفيًّا بالموقع الإلكتروني لصحيفة الأيام، و(١٠) موضوعات بصحيفة The Ethiopian Reporte ليكون إجمالي العينة التحليليـــة الخاصـــة بالدراســـة (٤٢) موضوعًا صحفيا.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام أداة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، بهدف وصف محتوى ومضمون المادة الإعلامية المتعلقة بأزمة سد النهضة في عينة الدراسة في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والسودانية والإثيوبية، من الناحيتين الكمية والكيفية، ويدخل تحليل الأطر الإعلامية التي تبنتها المواقع الإلكترونية الصحفية عينة الدراسة في معالجتها الإعلامية لأزمة سد النهضة الإثيوبي في هذا الإطار.

تحليل المضمون هو أداة بحثية للوصف الكمي والمنهجي الموضوعي لمحتوى الاتصال، ومن هنا نجد أن تحليل المضمون يستهدف دراسة المادة الإعلامية المقدمة في الوسيلة من أجل التعرف على ما تريد الوسيلة أن تقدمه لجمهورها(١٠).

يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات، وتبويبها إلى وصف المضمون أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية (١١).

الدراسات السابقة:

قام الباحث برصد التراث العلمي المتعلق بموضوع الدراسة، وتم عرض الدراسات السابقة وفقًا للترتيب الزمني من الأحدث للأقدم على النحو التالي:

- **المحور الأول**: الدراسات التي تناولت دور الإعلام في معالجة أزمة سد النهضة.
- **المحور الثاني**: الدراسات التي تناولت دور الإعلام في معالجة الأزمات.
- **المحور الثالث**: الدراسات التي تناولت قضية سد النهضة الإثيوبي.

المحـــور الأول
الدراســـات التي تنـــاولت دور الإعـــلام
في معـــالجة أزمـــة سد النهضة

دراسة (ولاء يحيى ٢٠٢٢) بعنوان: "المعالجة الإعلاميـــة لأزمـــة ســـد النهضـــة بموقـــع تويتر– دراسة تحليلية للرسائل الاتصالية (التغريـــدة) للمتحـــدث الرسمـــي لـــوزارة الخارجيـــة المصرية":

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المعالجة الإعلامية لتغريدات المتحدث الرسمي لوزارة الخارجيـــة المصرية للملء الثاني لسد النهضة، وإبراز التكنيكات الإعلامية المستخدمة خلال مراحل الأزمة (قبل وأثناء وبعد)، والموضوعات الرئيسة والدول المشتركة في القضية بالرسائل الاتصالية (التغريـــدات)، والتعـــرض لأشكال هذا التفاعل، إضافة إلى الكشف عن عناصر الإبراز، والمسارات الإقناعية وصفة الشخصـــيات الرئيسة بالرسائل الاتصالية (التغريدات)، فضلا عن التعرض إلى السمات الشكلية لتلك الرسائل؛ وقـــد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

تصدر تكنيك المساندة مرحلتَيْ قبل وبعـــد الأزمـــة، بينمـــا تصـــدر تكنيـــك التصـــعيد مرحلة أثناء الأزمة، جاءت أكثر أشكال التفاعل حول التغريدات بمرحلـــة مـــا قبـــل الأزمـــة ممثلـــة في التعليقات، وتليها التفضيلات، أما أثناء الأزمة جاءت أكثر أشـــكال التفاعـــل حـــول التغريـــدة ممثلة في مرات إعادة نشر التغريـــدة، وبعـــد الأزمـــة جـــاءت أكثـــر أشـــكال التفاعـــل ممثلـــة في التفضيلات، ثم التعليقات، ثم إعادة نشر التغريدة، وقـــد تمثلـــت عناصـــر الإبـــراز والمشـــاركة في الإشارة إلى حسابات رسمية لمؤسسات دولية حقوقية(١٢).

دراسة (إلهام يونس ٢٠٢١) بعنـــوان: "مصـــداقية المعالجـــة الإعلاميـــة لقضـــية ســـد النهضة الإثيوبي على المواقع الإخبارية الإلكترونيـــة كمـــا يراهـــا الجمهـــور المصـــري وتقيـــيم النخبة لها (دراسة كمية – كيفية)":

استهدفت هذه الدراسة رصد مستوى مصـــداقية المواقـــع الإخباريـــة في معالجـــة قضـــية سد النهضة لدى الجمهور المصري، ومدى اعتمـــاده عليهـــا لإدراك تطـــورات الأزمـــة، ووضـــع المعايير المهنية لمعالجة مثل هذه القضايا المهمة، مجتمع الدراسة الكميـــة تمثـــل في الجمهـــور المصـــري

من سن ١٨ إلى سن ٦٥ عام، أما مجتمع الدراسة الكيفية فتمثل في مجتمع النخبة الإعلامية والمتخصصين في الشئون السياسية والجغرافية والمياه والسدود، وبلغ حجم عينة الدراسة الكمية ٤١٠ مفردات من الجمهور بكل فئاته، وتم جمع البيانات من خلال استمارة ميدانية، فيما بلغ حجم عينة الدراسة الكيفية ٢٠ مفردة من النخبة الإعلامية والمتخصصين، وتم جمع البيانات باستخدام المقابلات المتعمقة، وهى مقابلة شخصية غير مقننة؛ وقد كشفت الدراسة عن عدد من النتائج، كان من أهمها:

تفوق موقع اليوم السابع على باقي المواقع الإخبارية فيما يتعلق بمعالجة قضية سد النهضة، أهم اسباب تفضيل الجمهور لهذه المواقع الإخبارية الإلكترونية الفورية، ثم الأهمية، ثم الدقة، وهي مكونات مصداقية هذا الموقع من قبل الجمهور عينة الدراسة، وجود علاقة ارتباطية بين مستويات مصداقية المواقع الإخبارية ومدى توافر مكونات المصداقية بها في معالجة قضية سد النهضة الإثيوبي، وعدم وجود علاقة بين اهتمام الجمهور بقضية سد النهضة الإثيوبي ودرجة متابعة القضية على المواقع الإخبارية[١٣].

دراسة (إنجي بركة٢٠٢١) بعنوان: "اتجاهاتُ الجمهور نحو معالجة أزمة سد النهضة في المواقع الإخبارية (دراسة ميدانية)":

استهدفت الدراسة الكشف عن الاتجاهات التي تتشكل لدى الجمهور نحو قضية أزمة سد النهضة بفعل التعرض للمواد الخبرية ومواد الرأي المنشورة في المواقع الإخبارية، كذلك الكشف عن العلاقة بين تعرض الجمهور لقضية أزمة سد النهضة عبر المواقع الإخبارية واتجاهاتهم نحو هذه القضية.

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية التي اعتمدت على المنهج المسحى الكمي واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان من خلال استمارة (الاستبيان الإلكتروني) عبر الإنترنت كأداة لجمع البيانات؛ وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

ارتفعت معدلات تعرض المبحوثين لما تنشره المواقع الإخبارية عن موضوعات تتعلق بقضية أزمة سد النهضة، تابع المبحوثون الأخبار ومواد الرأي المنشورة على هذه المواقع، وإن زادت معدلات متابعة الأخبار مقارنة بمواد الرأي، وجاء موقع القاهرة ٢٤ في صدارة المواقع الإلكترونية المصرية التي يقبل عليها المبحوثون لمتابعة قضية سد النهضة، يليه موقع اليوم

السابع، ثم موقع المصري اليوم، كذلك تصدر موقع قناة العربية قائمة المواقع الإلكترونية غير المصرية التي يقبل عليها المبحوثون لمتابعة قضية سد النهضة، يليه موقع سكاي نيوز عربية، ثم موقع الشرق بلومبيرج، وكانت اتجاهات غالبية المبحوثين نحو المواقع الإخبارية إيجابية وتمثلت الجوانب الإيجابية في الحياد ومواكبة الأحداث والاهتمام بالمضمون(١٤).

دراسة (خلود ماهر محمود٢٠٢١)، بعنوان: "اتجاهاتُ خطاب الصحافةِ الإلكترونيَّةِ الإفريقيَّةِ لدول حَوْضِ النِّيلِ نحو قضيةِ سدِّ النَّهضة (دراسة تحليلية)"

استهدفت الدراسة رصد وتحليل وتفسير الخطاب الصحفي المقدم في المواقع الإلكترونية للصحف الأفريقية لدول حوض النيل منذ بداية عام ٢٠١٩ حتى منتصف عام٢٠٢١، والمتعلقة بقضية سد النهضة للتعرف على اتجاهات هذه الصحف حيال القضية، تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية والتفسيرية التي اعتمدت على استمارة تحليل الخطاب في جمع البيانات؛ وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، هي:

ركزت الأطروحاتُ الصحفيةُ التي قدَّمتها المواقعُ الإلكترونية الصحفية والمتعلقة بسد النهضة على قطبي الصراع الأساسي في القضية، وهما دولتا مصر وإثيوبيا، إن الأطروحات الصحفية المقدَّمة في الصحيفة الأوغندية والمتعلقة بجمهورية مصر العربية كأحد أطراف الصراع لا تتناسب مع حجم دولةٍ مثل مصر؛ خاصة بعد تولي مصر رئاسة الاتحاد الإفريقي، أكدت الأطروحاتُ الصحفية المقدَّمة في الصحيفة الكينية والرواندية على تعنُّت جمهورية إثيوبيا، وعدم احترام أطراف الصراع، واتخاذها العديد من الإجراءات أحادية الجانب، المسئولون الرسميون لجمهورية مصر العربية في كافة المستويات نسب إليهم الخطابُ الصحفيُّ المقدَّم مجموعةً من الصفات والأدوار الإيجابية، أهمها حب الوطن، والقوة، والحزم، وعدم التهاون في حقوق مصر المائية، كما توصلت الدراسة إلى أن المؤسسات الدولية والإقليمية مثل الاتحاد الإفريقي، والاتحاد الأوروبي، ومجلس الأمن، نسب إليها الخطاب الصحفي المقدم في المواقع الإلكترونية للصحف الإفريقية محل الدراسة أدوارًا إيجابية تمثلت في الرغبة في التوسط، والمساعدة على حل الأزمة وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة(١٥).

دراسة (نجوى إبراهيم جمعة أبو الرجال ٢٠١٨) بعنوان المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المصرية وعلاقاتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإثيوبية:

استهدفت الدراسة تعرف طبيعة المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المصرية وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإفريقية، والتعرف على مدى اهتمام المراهقين بمتابعة أزمة مياه النيل بالفضائيات وتقديم بعض الحلول المقترحة لمواجهة هذه الأزمة؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدد مهم من النتائج، منها:

تصدرت أزمة مياه النيل وسائل الإعلام منذ بناء سد النهضة، وأصبح هناك اهتمام إعلامي بها كلما تصاعدت الأمور، وجاء سبب بناء سد النهضة الإثيوبي في مقدمة أسباب أزمة مياه النيل، كما كان التفاوض مع إثيوبيا على قواعد التشغيل وزيادة وتوثيق التعاون بين مصر والدول الأفريقية في مقدمة الحلول، جاءت اتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإفريقية إيجابية، فيما فضل المراهقون حل توثيق التعاون بين مصر والدول الإفريقية [١٦].

دراسة (وائل محمد محمد العشري ٢٠١٨)، بعنوان: "أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية خلال عام ٢٠١٨":

استهدفت الدراسة تحقيق هدف رئيس هو رصد وتحليل أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية خلال عام ٢٠١٨ والعوامل المؤثرة في معالجة هذه الصحف؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدد مهم من النتائج منها:

صحف الدراسة كانت حريصة على عرض الوقائع والأحداث المتعلقة بالقضية، كذلك استخدمت صحف الدراسة العناوين ضمن آليات توظيف الأطر، وحرصت صحف الدراسة على توظيف الأرقام والإحصائيات، وكشف التحليل حرص بعض الصحف على عرض وجهة نظر الدولة التي تصدر فيها، كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أن سرد الرأي جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨%، تلاه سرد الأحداث في المرتبة الثانية بنسبة١٩،٦% ، ثم سرد المعلومات ثالثا بنسبة١٧% ، وسرد أحداث وتصريحات في المرتبة الرابعة بنسبة ١٤،٨% ، ثم سرد تصريحات في المرتبة الخامسة بنسبة ٧،٦% وأخيرًا سرد معلومات وتصريحات بنسبة ٣%.[١٧]

دراســـــة (**Yeshiwas Degu Bealy ٢٠١٤**) بعنـــــوان: "**الإعـــــلام الجماهيري في سياسة النيل – التغطية الصحفية لسد النهضة الإثيوبي الكبير**":

استهدفت الدراسة تعرف التغطية الصحفية للصحف الإثيوبية الخاصة لقضية سد النهضة، وأهم الأطر التي استخدمتها في عرض قضية السد، من خلال تحليل المحتوى للموضوعات المنشورة حول قضـــية سد النهضة بصحيفة The Etiopian Reporter؛ وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك عدة أطـــر هيمنت على المحتوى وجعلت جوانب معينة من بناء السد أكثر بروزًا من غيرها، وهي: أطـــر التنميـــة، والصورة الوطنية، والضحية، والمنفعة المتبادلة، والحرب؛ وتكشف الدراسة أن الصحيفة الإثيوبية The Ethiopian Reporter، استخدمت المصادر الرسمية في تأطير حذر وانتقائي يرجح جانبًا معينًا من سد النهضة بشكل أكثر بروزًا من أجل الترويج لتفسير معين للمشروع؛ بما يتماشى مع الأجندة التحريرية للصحيفة، وبما يتفق بشكل طبيعي مع مصلحة الحكومة الإثيوبية[١٨].

المحـــــور الثـــاني
الدراسات التي تناولت دور الإعلام في معالجة الأزمات

دراسة (سحر مصطفى ٢٠٢١)، بعنوان: "رؤية تحليليـــة نقديـــة لبحـــوث الصـــحافة وإدارة الأزمات خلال الفترة من ٢٠١٢– ٢٠١٩ ":

استهدفت الدراسة تعرف المجالات الموضوعية لبحوث الصحافة وإدارة الأزمات، والأطر النظرية والمنهجية التي استعانت بها، وذلك على مستوى الدراسات الأجنبية والعربية (عينة الدراسة) خلال الفترة من ٢٠١٢ وحتى ٢٠١٩ ، أيضا سعت الدراسة الى محاولة تقديم رؤية مستقبلية واقتراح أجنـــدة بحثيـــة تسهم في تطوير مجال بحوث الصحافة وإدارة الأزمات.

أشارت نتائج تلك الدراسة إلى عدد من النتـــائج، منـــها: قصـــور في التغطيـــة الصـــحفية للأزمات، حيث ابتعدت المعالجة الصحفية إلى حـــد كـــبير عـــن الأخلاقيـــات ومعـــايير الممارســـة المهنية: كعدم مراعاة الدقة والموضوعية والشمول والتكامل والإســـناد المتـــوزان وافتقارهـــا لتنـــوع المصادر، كما كشفت نتائج الدراسة تميز الدراسات الأجنبيـــة بـــبروز نظريـــات ونمـــاذج جديـــدة قدمها الباحثون لاختبار فروضها العلمية أو أفكارها أو توظيفهـــا لتفســـير نتـــائج الدراســـة؛ مـــن خلال التحليل اتضح ظهور دراسات الصورة والدراســـات التجريبيـــة علـــى مســـتوى الدراســـات الأجنبية، في مقابل عدم اهتمام الدراسات العربية بتلـــك النوعيـــة مـــن أنمـــاط البحـــوث، ظهـــر الاهتمام المحدود في الدراسات الأجنبية والعربية بتناول تأثير لغة الكتابـــة الصـــحفية علـــى اتجاهـــات المعالجة للأزمات وتصورات الجمهور نحو تلك الأزمات(١٩).

دراسة (فلورا إكرام ٢٠٢١)، بعنوان: "مصداقية صفحات الصحف المصرية على الفيسبوك وقت أزمة كورونا لدى الجمهور المصري (دراسة ميدانية)":

استهدفت هذه الدراسة تعرف معـــايير مصـــداقية صـــفحات الصـــحف المصـــرية علـــى موقع الفيسبوك لدى الجمهور المصري وقت أزمـــة كورونـــا عـــام ٢٠٢٠، مـــن خـــلال تعـــرف حجم ودوافع التعرض ودرجة الاهتمام والفهم والتفاعل مع أخبار الوباء.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، كـــان مـــن أهمهـــا: إن صـــفحة اليـــوم السابع حصلت على تفضيل العينة، يليها صفحة المصري اليـــوم، وأن أكثـــر الـــدوافع وراء تعـــرض

العينة: سهولة استخدام الصفحة، يليها شهرة الصحيفة، وأن الفورية في نقل الأخبار هي أكثر المعايير لدى العينة التي تزيد من مصداقية الصفحة، يليها معيار الدقة، يليها احترافية القائم بالاتصال، كما أن أغلب العينة لا تبدي أي تفاعل وتقرأ الخبر فقط، ويوجد علاقة دالة إحصائيًا وارتباطيا بين حجم تعرض العينة ودرجة فهم العينة للأزمة، كما يوجد علاقة دالة إحصائيًا بين حجم تعرض العينة للصفحات محل الدراسة وبين درجة مصداقيتها لدى العينة(٢٠).

دراسة (هبة فهمي ٢٠٢١) بعنوان دور وسائل الإعلام الجديدة في زيادة وعي الجمهور المصري لمواجهة الأزمات الصحية:

هدفت الدراسة إلى تعرف دور وسائل الإعلام الجديدة في زيادة وعي الجمهور المصري لمواجهة فيروس كورونا، وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث تستهدف توصيف وتحليل الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديدة في توعية الجمهور المصري لمواجهة الأزمات الصحية وتستخدم الدراسة منهج المسح بالعينة من الجمهور المصري.

وقد كشفت هذه الدراسة عن عدد من النتائج، منها: توجد علاقة ارتباطية طردية دالة بين درجة اعتماد الجمهور (الريف – الحضر) على وسائل الإعلام الجديدة ودورها في زيادة نشر الوعي الصحي بينهم، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور المصري (الذكور والإناث) في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام الجديدة لزيادة الوعي الصحي بفيروس كورونا لديهم، وكشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية المختلفة ودرجة اعتمادهم على وسائل الإعلام الجديدة لزيادة وعيهم الصحي بفيروس كورونا، كذلك كشفت الدراسة أيضًا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المؤهلات العلمية المختلفة في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام الجديدة لزيادة وعيهم الصحي بفيروس كورونا(٢١).

دراسة (أسماء رشوان ٢٠١٩)، بعنوان: "أطر تناول العلاقات المصرية الإثيوبية في الإعلام المصري":

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في رصد وتحليل التناول الإعلامي المصري للعلاقات المصرية الإثيوبية، ومعرفة الأطر المرجعية التي يتم استخدمها، إضافة إلى معرفة أدوار ومواقف القائمين بالاتصال في القنوات عينة الدراسة نحو العلاقات المصرية الإثيوبية، ومدى انعكاس

توجهاتهم الفكرية والسياسية عليها، والأطر المرجعية التي يستخدمونها في تناولها، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين القائمين بالاتصال في القنوات عينة الدراسة؛ وقد كشفت الدراسة عن عدد من النتائج، من أهمها: بالنسبة للتليفزيون جاء في المرتبة الأولى قضية سد النهضة بنسبة (٢٨،٩%) بالقنوات عينة الدراسة.

وجاءت في المرتبة الأولى الأخبار السياسية بنسبة (٢٧,٨%) بالقنوات عينة الدراسة، وجاء إطار التعاون في المرتبة الأولى بنسبة (١٢,٤%)، وفي المرتبة الثانية جاء إطار المسئولية بنسبة (١٢,٣%)، بالنسبة للصحف جاء الخبر في المركز الأول مستخدما اللغة الفصحى بنسبة (٥٠,٥%)، وفي المرتبة الثانية جاء التقرير بنسبة (٢٠,٨%)، واحتلت مواقع المواد الصحفية المنشورة في الصفحات الداخلية المرتبة الأولى بنسبة (٩٠,١%)، والصفحة الأخيرة جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (٥,٩%)؛ وكشفت نتائج الدراسة الميدانية أن قضية سد النهضة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٢٠,٨%)، وفي المرتبة الثانية جاءت قضية تأثر حصة من المياه بنسبة (١٥,٤%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت قضية الأمن المائي وتأثيره على الأمن القومي المصري بنسبة (١٥%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت قضية التغلغل الإسرائيلي في إفريقيا بنسبة (١٣,٩%)؛ وكشفت نتائج الدراسة الميدانية أيضًا أنه بالنسبة إلى العوامل المؤثرة بالسلب على المعالجة الإعلامية للعلاقات المصرية الإثيوبية جاءت درجة (تؤثر إلى حد كبير) في المرتبة الأولى بنسبة (٤١,٦%) [٢٢].

دراسة (Mahroum ٢٠١١):

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أفكار وآراء طلبة الصحافة والإعلام والصحفيين الممارسين في الأردن، حول تغطية (قناة الجزيرة الفضائية) لأحداث الربيع العربي؛ وذلك بالتطبيق على عينة من طلبة جامعتي (اليرموك والبترا) ومجموعة من الصحفيين الممارسين في المؤسسات الإعلامية الأردنية؛ وقد توصلت الدراسة إلى أن (قناة الجزيرة) تتمتع بنسب عالية جدًّا من المشاهدة، من قبل أفراد العينة المدروسة، لاعتقادهم بأن قناة الجزيرة تمتاز بتغطيتها الشاملة والمعمقة لأحداث الربيع العربي، كما توصلت الدراسة أيضًا إلى أن الطلبة والصحفيين على حد سواء يعتقدون بأن تغطية (قناة الجزيرة) للثورات العربية، لعبت دورًا كبيرًا في تعريف المواطنين العرب بحقوقهم وواجباتهم، ولهذا باتوا يطالبون بالحرية والعدالة والديمقراطية وغيرها من المطالب التي كانوا يعتبرونها من المحرمات[٢٣].

دراسة (إنتصار خالد ٢٠١١)، بعنوان: "تغطية الصحافة الأردنية لأحداث تونس ومصر ٢٠١٠-٢٠١١ دراسة تحليلية":

استهدفت الدراسة تعرف التغطية الصحفية للصحف اليومية الأردنية لأحداث تونس ومصر (٢٠١٠-٢٠١١)، وكيفية تناولها لهذه الأحداث من جوانب متعددة؛ من أجل التوصل إلى معلومات حول تغطية الصحافة الأردنية لأحداث تونس ومصر ٢٠١٠-٢٠١؛ وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن اتجاهات الصحف الأردنية إزاء الأحداث تنوعت ما بين مؤيد ومحايد ودون اتجاه، إن الصحف الأردنية الثلاث نوعت مصادر معلوماتها لتغطية الأحداث والأخبار ما بين وكالات الأنباء الدولية، ومصادر خاصة بالصحيفة نفسها، والصحف والمجلات والإنترنت، وقد اعتمدت على وكالات الأنباء الدولية في معظمها، كما تنوعت المصطلحات التي استخدمتها الصحف الأردنية عينة الدراسة في وصفها لأحداث مصر وتونس، وجاءت معظمها في المطالبة باسقاط النظام، وتطورات الأحداث، ومطالب المتظاهرين، ودور الأحزاب، ودور الأجهزة الأمنية والجيش؛ وكشفت الدراسة وجود تفاوت كبير في حجم التغطية الصحفية للصحف عينة الدراسة من حيث عدد المواد التي تناولت أحداث تونس من جهة وعدد المواد التي تناولت أحداث مصر من جهة أخرى، وأشارت نتائج الدراسة إلى تدني نسبة المواد التي لم يتم فيها استخدام الألوان والصور، وأشارت الدراسة أيضا إلى أن التغطية الصحفية التقريرية تفوقت على التغطية التمهيدية، وكانت أعلى نسبة للمواد المنشورة في الصحف عينة الدراسة في الصفحات الداخلية[٢٤].

المحـــور الثـــالـــث

الدراسات التي تناولت قضية سد النهضة الإثيـــوبي

دراسة عبد الله راشد ومنثور صالح ٢٠٢٢)، بعنوان:"ســـد النهضـــة ومخـــاطره علـــى الأمن المائي المصري ٢٠١٠-٢٠٢١":

استهدفت الدراسة تعرف مصادر المياه في مصـــر، والواقـــع المـــائي الموجـــود في ظـــل قلة المياه، وكذلك الكشف عن الإستراتيجية المائية المصرية لسد حاجة مصـــر مـــن الميـــاه، وأهـــم المخاطر التي تهدد الأمن المائي المصري والمتمثلة في مشروع سد النهضـــة الإثيـــوبى؛ وقـــد توصـــلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: إن سد النهضة يعد مـــن أكـــبر التحـــديات وأخطرهـــا علـــى الأمن المائي المصري، وإن السد سيؤثر على ارتفاع العجـــز المـــائي، وعـــدم القـــدرة علـــى تلبيـــة الطلب المتزايد على المياه نتيجة الزيـــادة الســـكانية، كمـــا توصـــلت الدراســـة إلى أن العلاقـــات المصرية الإثيوبية في منحنى تنازلي، في ظل تجاهل إثيوبيا لطلبـــات مصـــر، ومحاولـــة التـــأثير علـــى حصتها من المياه(٢٥).

دراسة (ناصر عبـــد الســـتار عبـــد الهـــادي ومحمـــد الـــراوي دنـــدراوي ٢٠٢٢)، بعنوان: "نمذجة المحاكاة الهيدرولوجية والهيدروليكية لتقييم أثـــر ســـد النهضـــة الإثيـــوبي علـــى مصر والسودان والنتائج الجيومورفولوجية باستخدام التقنيات الحديثة":

استهدفت الدراسة تطبيق التقنيات الحديثـــة المتمثلـــة في الاستشـــعار عـــن بعـــد، ونظـــم المعلومات الجغرافية في دراسة الآثار الهيدروجيومورفولوجية المحتملة في حالـــة انهيـــار ســـد النهضـــة الإثيوبي على مصر والسودان، باستخدام نمذجة المحاكاة الـــتي تقـــدمها التقنيـــات الحديثـــة؛ وقـــد توصلت الدراسة لعدد من النتائج، كان من أهمها:

إنه في حالة حدوث انهيار لسد النهضة سوف يحدث غمر لقرى ومدن السهل الفيضى للنيـــل الأبيض والتي بلغ عددها ٣٥٨ مدينة وقرية، قد يسبب حدوث انهيار لسد النهضة أضرارًا جسيمة للمدن والقرى السودانية القريبة من ضفاف المجرى، وإن هناك فرصة لمواجهة المياه الناتجة عن انهيـــار الســـد إذا وصلت إلى مصر عن طريق توجيهها إلى مفيض توشكى(٢٦).

دراسة (Aisha Ahmed Abdagader ٢٠١٨):

استهدفت الدراسة تعرف أثر سد النهضة على التوليد المائي لخزان الروصيرص في السودان من خلال المقارنة بين كمية الكهرباء التي يتم توليدها والاحتياجات المائية للمشروعات الزراعية الموجودة في الوقت الحالي وبعد تشغيل سد النهضة؛ وقد توصلت الدراسة إلى أن تشغيل سد النهضة سوف يؤثر إيجابيًّا على التوليد المائي في سد الروصيرص، كما توصلت الدراسة إلى أن المياه الوارادة من سد النهضة نحو ٤٧,١١٤ مليار متر مكعب سنويا والتي سوف تأتي بصورة منتظمة، سوف تسهم في إمكانية زيادة المساحة الزراعية؛ مما يسهم بشكل إيجابي في زيادة الإنتاج الزراعي(٢٧).

دراسة (آية عمرو عبد اللطيف ٢٠١٨)، بعنوان: "سد النهضة وأثره على الأمن المائي المصري":

تناولت الدراسة سد النهضة الإثيوبي باعتباره مؤثرًا على الأمن المائي المصري، باعتبار أن الأمن لا يقتصر على الأبعاد التقليدية، كما تضمنت الدراسة جانبًا تاريخيًّا من عام ٢٠١١ إلى ٢٠١٧؛ حيث وضعت إثيوبيا حجر أساس السد في ٢ أبريل ٢٠١١، وقت انشغال مصر بالثورة، وتناولت الدراسة العلاقات الدولية بين مصر وإثيوبيا؛ وتوصلت إلى عدد من النتائج المهمة، منها:

إن بناء السد ورقة ضغط وضعتها إثيوبيا، وخاصة أن السد سعته ٦٧ مليار م٢، وحاجة إثيوبيا من المياه أقل من ٥% من سعة السد، كذلك توصلت الدراسة إلى أن تغير اسم السد ثلاث مرات لاستخدامه كورقة دعاية من (سد إكس) إلى سد الألفية العظيم ثم سد النهضة العظيم، أيضا توصلت الدراسة إلى أن مشروع السد خلق تعاطفًا شعبيًّا إثيوبيًّا ساهم في فوز الحكومة بالانتخابات البرلمانية، كما توصلت الدراسة إلى أن هدف السد هو سياسي وليس للتنمية كما تدعي إثيوبيا التي تهدف إلى الهيمنة على نهر النيل، وخلق صراعات مائية؛ وتوصلت الدراسة إلى اعتماد مصر بشكل كلي بنسبة ٩٦،٥% على النيل، وهو ما يجعل السد يؤثر على أمن مصر في ظل ارتفاع معدل استهلاك المياه، وإن بناء السد سيزيد تلوث المياه ونقص الأكسجين وزيادة الملوحة في النيل والبكتيريا، كذلك توصلت الدراسة إلى أن الموارد المائية في إثيوبيا ١٢٢ مليار م٣، وتستخدم إثيوبيا أقل من ٥%؛ لذلك فالسد ورقة ضغط على مصر(٢٨).

دراسة (ياسر رجاء عبد الفتاح ٢٠١٨)، بعنوان: "سد النهضة والعلاقات المصرية الإثيوبية":

استهدفت هذه الدراسة التي تمت خلال الفترة الزمنية من (٢٠١١-٢٠١٨) دراسة أثر محددات ومجالات الصراع الدولي على المياه في حوض النيل على الصراع المصري الإثيوبي، كذلك كيف أثر سد النهضة على الأمن القومي المصري؟ بالإضافة إلى دراسة أثر بناء سد النهضة على العلاقات السياسية والأمنية بين مصر وإثيوبيا؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

إن نمط التفاعلات الصراعية هو النمط الغالب على طبيعة التفاعلات بين دول حوض النيل، انحدار نهر النيل هو انحدار فريد من نوعه يزيد من الارتباط القدري بين مصر ودول حوض النيل، وإنه تتعدد مصادر المياه المتوافرة لدى باقي دول حوض النيل ومنها إثيوبيا من مياه جوفية، وأمطار، ولا يوجد لديهم اعتماد على النيل كمصدر رئيسٍ للمياه، كذلك اتسمت العلاقات المصرية الإثيوبية في الفترة من خمسينيات القرن الماضي إلى عام ٢٠١٤ – فترة تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي – بالطابع الصراعي معظم العقود؛ كذلك كشفت الدراسة إن لسد النهضة آثاراً جسيمة على الأمن القومي المصري في مجالات الزراعة وتوليد الكهرباء وعلى السد العالى كذلك[٢٩].

دراسة (Asegdew Gashaw Mulat وآخرين ٢٠١٤):

استهدفت الدراسة دراسة تأثير وفوائد سد النهضة الإثيوبي الكبير خلال مرحلتي الحجز والتشغيل على هياكل المصب في شرق النيل؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

إن سد النهضة له بعض التأثير على نظام حوض النيل الشرقي أثناء الحجز، ولن تتأثر الخزانات في السودان أثناء ملء سد النهضة لأن هذه الخزانات لديها سعة تخزين أقل، سيزيد سد النهضة من توليد الطاقة الكهرومائية، وستكون قدرة إنتاج الطاقة الكهرومائية الأولية أكثر من أربعة أضعاف الطاقة الإثيوبية الحالية، وسيؤدي إنشاء سد النهضة إلى تقليل طاقة السد العالي بسبب انخفاض مستوى المياه خلال فترات التشغيل، كذلك سيكون هناك انخفاض في المخاطر بسبب التباين الهيدرولوجي مع تسلسل السنوات الجافة والرطبة، وستزيد

السعة التخزينية الإجمالية على طول نهر النيل بشكل كبير على المدى الطويل، وستكون إدارة مياه الحوض أسهل في التحسين مع التخزين العالي(٣٠).

دور الإعــلام في إدارة الأزمات:

يعتبر الإعلام من أهم الآليات التي يتم الاعتماد عليها في الدول المتقدمة من أجل ترسيخ الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والنهوض بالجانب التنموي على مستوى جميع المجالات، كما إنه يشكل آلية غير مباشرة لتحقيق رقابة شعبية على الأشخاص والأجهزة الحاكمة التي تتحمل مسئولية تدبير الشأن العام؛ ولذلك فإن دوره يبقى مهمًّا وحيويًّا من أجل إدارة مجموعة من السياسات والإستراتيجيات عن طريق آلياته الرقابية والإعلامية، ومن بين أهم المجالات التي يديرها الإعلام في الوقت الحالي هو إدارة الأزمات التي أصبحت من أهم الأدوار الحديثة للإعلام في الوقت الحالي؛ وبالتالي فإن توجهات ومخططات وسائل الإعلام في الأوقات العادية، تختلف اختلافا جذريا عن توجهاتها وسياساتها الإعلامية في أوقات الأزمات؛ حيث يساهم الإعلام في توعية الجمهور في كيفية التعاطي مع الأزمة، من خلال تحديد ما يصل إلى الجمهور من أخبار ومعلومات، وكيفية تفسيرها له من خلال الأحداث التي تتم تغطيتها، والطريقة التي يقدمون بها الموضوع؛ فيجب أن يكون الهدف من التناول الإعلامي على كافة مستوياته لأي أزمة هو مساعدة المجتمع في مواجهتها والتغلب عليها، وغرس القيم وبث الأمل بين أفراد المجتمع، وليس تقسيمه وبث الفرقة بين صفوفه، فقد أصبحت عملية إدارة الأزمات إعلاميًّا، تخصصًا علميًّا، له قواعده، ونظرياته، وأسسه، وآلياته، وإستراتيجيته(٣١).

إن مقدرة وسائل الإعلام على خلق آراء حول الموضوعات الجديدة، تجعلنا نعتقد أن قدرتها خلال أوقات الثورات وعدم الاستقرار الاجتماعي قد تكون كبيرة في هذه الظروف ليس فقط لتدعيم الأفكار الثورية، ولكن أيضا لتقديم أو إعادة تعريف الموضوعات التي لم يعطها الفرد الجمهور اهتماما من قبل، أو لم يهتم بها سوى اهتمام بسيط، خاصة وإنه في ظروف التغيير الاجتماعي والسياسي يزداد عدم اليقين.

ويمكن القول إن الإعلام المعاصر يشكل خط التماس الأول للتعامل مع الأزمة، وإن آنية الإعلام، وموضوعه، ودوريته، ومرونته، وتنوعه، أمور تجعله الفاعل الأكثر تأهيلا

للتعاطي مع الأزمة منذ مراحلها المبكرة، وذلك بعكس الكتاب، أو البحث، أو المسرحية، أو الرواية التي بحكم طبيعتها تحتاج إلى زمن أطول للتعرض للأزمة ومعالجتها(٣٢).

لقد أصبح الطرف الإعلامي متزايد الحضور، وقوي الصوت، كطرف فاعل، وكمساهم نشط في المراحل المختلفة لإدارة الأزمة سواء في التشخيص، ووضع الإستراتيجية، ورسم الخطط والبرامج، والتنفيذ، واستخلاص الدروس والعبر؛ أى أصبح الإعلام طرفًا فاعلًا في المستويات المختلفة لإدارة الأزمة(٣٣).

ونخلص مما سبق إلى أن وسائل الإعلام دائما ما تلعب دورًا رئيسًا مؤثرًا وفاعلًا في أوقات الأزمات على اختلاف أنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وفي كل مرحلة من مراحل الأزمة سواء قبل وقوع الأزمة، أو أثناء الأزمة، أو بعد وقوع الأزمة.

أزمة سد النهضة:

يحتل ملف المياه أهمية قصوى، على رأس القضايا التي توليها الدولة المصرية اهتماما بالغا خاصة ما يتعلق بسد النهضة، والذى سيكون له – عند اكتماله – تأثيرات وانعكاسات على حصة مصر من مياه النيل التي تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنويا.

وتعد أزمة سد النهضة الإثيوبي من أهم الشواغل والقضايا التي تشغل الرأي العام المصري، سواء على المستوى الشعبي أو السياسي للدولة المصرية؛ باعتبار أن مياه النيل هي قضية أمن قومي بالنسبة لمصر، بل هي قضية حياة ووجود، وقد اتبعت مصر خلال مفاوضات سد النهضة على مدار السنوات الماضية سياسة ضبط النفس والحكمة والنفس الطويل وإثبات حسن النوايا، وأكدت دائما على موقفها الداعم لأي مشروعات تنموية تخدم الدول الإفريقية الشقيقة، في المقابل أكدت مصر بوضوح رفضها التام لأي مساس بحقها الأصيل أو حصتها في مياه النيل(٣٤).

تعتبر مياه النيل هي أكبر مصادر المياه في مصر، حيث تمثل حوالي ٧٢,٦٢% من إجمالي الموارد المائية المتاحة في مصر، وأغلب الاحتياجات المائية في مصر تعود لقطاع الزراعة، حيث تمثل نسبة الزراعة نحو٨١,٤٥% من إجمالي الاحتياجات المائية في مصر، وتليها في المرتبة الثانية مياه الشرب حيث تبلغ نسبتها ١٢,١٣% من إجمالي الاحتياجات المائية في

مصر، وبدراسة السيناريوهات المختلفة لملء خزان سد النهضة تبين أن مصر من الممكن أن تفقد حوالي ٨٨%، و٦٦% من أراضيها الزراعية على الترتيب وفق السيناريوهات الأول والثاني، حيث سيتم ملء الخزان في السيناريو الأول على مدار ثلاث سنوات؛ مما سيترتب عليه نسبة عجز تقدر بحوالي ٢٦% من إجمالي الموازنة المائية المصرية السنوية، أما السيناريو الثاني فسيتم ملء الخزان على مدار خمس سنوات؛ مما سيؤدي إلى نسبة عجز تقدر بنحو ١٢% من إجمالي الموازنة المائية المصرية السنوية(٣٥).

النتائـــج العـــامة للدراسة:

تشير النتائج العامة للدراسة إلى عدد مهم من النتائج، منها:

- اهتمت مواقع الدراسة بأزمة سد النهضة الإثيوبى، الـــتي احتلـــت مســـاحة مهمـــة بـــين الموضوعات المنشورة بها سواء كقضية محددة بذاتها، أو في سياق قضايا أخرى عامة.
- إطار التفاوض جاء في المرتبة الأولى على قمة الأطر الإعلامية التي قامت مواقع الدراسة بتوظيفها في معالجة أزمة سد النهضة، وإن كان كل موقع قام بتوظيف إطار التفاوض بما يعكس موقفه من الأزمة، فالموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم قام بالتركيز على إبراز التزام مصـــر بإطـــار التفاوض والحلول الدبلوماسية في معالجة أزمة سد النهضة، والتأكيد على تمسك مصر بالمســـار التفاوضي إلى أبعد مدى؛ وصولا لاتفاق عادل وملزم يحقق مصالح جميع الإطراف.
- وظفت مواقع الدراسة إطار الأسباب بشكل مختلف حســـب موقـــف كـــل موقـــع مـــن الأزمة، الموقع الإلكتروني لصـــحيفة المصـــري اليـــوم ألقـــى بأســـباب الأزمـــة وفشـــل المفاوضات باستمرار استخدام إثيوبيا لسياسات التعنـــت والتســـويف والمراوغـــة خـــلال مفاوضات سد النهضة، بينما الموقع الإلكتروني لصحيفة الأيـــام ركـــز في توظيفـــه لإطـــار الأسباب على قيام إثيوبيا ببناء سد النهضة بشكل منفرد، ومحاولاتهـــا المســـتمرة للـــتملص من توقيع اتفاق قانوني وملزم حول قواعد مـــلء وتشـــغيل الســـد، فيمـــا ركـــز الموقـــع الإلكتروني لصـــحيفة The Ethiopian Reporter في توظيفـــه لإطـــار الأســـباب على حصول مصر علـــى امتيـــازات لا تســـتحقها في ميـــاه النيـــل بموجـــب اتفاقيـــات استعمارية منحتها بريطانيا لمصر.
- إطار المؤامرة كان حاضرا بين الأطر الإعلامية التي وظفتـــها مواقـــع الدراســـة في معالجـــة أزمة سد النهضة، وإن تم تناول الإطار بشـــكل مختلـــف داخـــل كـــل موقـــع، فـــالموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم ركز على استغلال إثيوبيـــا لحالـــة الســـيولة السياســـية، وعدم استقرار الأوضاع في مصر في أعقـــاب ثـــورة ٢٥ ينـــاير لتنفيـــذ مشـــروع ســـد النهضة، بينما تناول الموقع الإلكترونى لصحيفة الأيـــام إبـــراز رفـــض الســـودان مقترحًـــا إثيوبيا بتوقيع إتفاق جزئي حول سد النهضة، فيمـــا ركـــز الموقـــع الإلكتـــروني لصـــحيفة The Ethiopian Reporter على أن مصر تسعى للهيمنـــة علـــى ميـــاه النيـــل،

ودول حوض النيل، وتحويل سد النهضة إلى سد مصري على أراضي إثيوبيا، أيضا الإشارة إلى محاولات مصر قتل اتفاقية الإطار التعاوني للنيل (CFA).

- إطار الاتفاقيات كان حاضرًا أيضًا ضمن الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة في معالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي وإن كان بشكل متباين، فالموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم وظف إطار الاتفاقيات بالتركيز على اتفاقيات المياه الموقعة بين مصر والسودان عامي ١٩٢٩و١٩٥٩ واللتين تحفظان حقوق مصر التاريخية في مياه النيل، كذلك ركز الموقع على انتهاك إثيوبيا لاتفاقية إعلان المبادئ التي وقعت في الخرطوم عام ٢٠١٥، وانعكاسات ذلك على الاستقرار في المنطقة، فيما ركز الموقع الإلكتروني لصحيفة الأيام في توظيفه لإطار الاتفاقيات من خلال الإشارة إلى ربط مصر التوصل لاتفاق بشأن سد النهضة بحجم تدفق المياه لا بسنوات الملء، كذلك الإشارة إلى رفض السودان المقترح الإثيوبي بتوقيع اتفاق جزئي حول سد النهضة، كذلك التأكيد على أن هناك توافق بين الطرح المصري والطرح السوداني فيما يتعلق بضرورة توقيع اتفاق قانوني ملزم بين الدول الثلاث حول سد النهضة، أما الموقع الإلكتروني لصحيفة The Ethiopian Reporter فقد ركز في توظيفه لإطار الاتفاقيات على أن الاتفاقيات الثنائية للمياه التي وقعت بين مصر والسودان ما هي إلا اتفاقيات استعمارية منحت مصر امتيازات لا تستحقها في مياه النيل، كذلك الإشارة إلى أن مصر تسعى لقتل اتفاقية الإطار التعاوني للنيل التي تهدف لتحقيق الاستخدام العادل والمنصف لمياه نهر النيل، كذلك التركيز على سعي مصر لهدم مبادرة حوض النيل، من أجل السيطرة على دول حوض النيل والسيطرة على مياه النيل.
- المبررات الاقتصادية جاءت على قمة المبررات التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة في معالجة أزمة سد النهضة الإثيوبي، وإن تباينت نسبها تبعًا لموقف كل موقع من مواقع الدراسة من أزمة السد؛ فالموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم قام بتوظيف المبررات الاقتصادية من خلال التركيز على تمسك مصر بحصتها التاريخية من مياه النيل؛ لارتباط حياة وأنشطة المصريين الاقتصادية بالمياه، وإمكانية تعرض مساحات زراعية في مصر للتبوير، وفقدان المزارعين لمصدر دخلهم، وتأثر الصناعات القائمة على الزراعة، أما الموقع الإلكتروني لصحيفة الأيام فقد وظف المبررات الاقتصادية من

خلال التركيز على احتمالية تعرض مصر للتعطيش، وتعرض مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية للتبوير، وفقدان حوالي مليون وظيفة للمزارعين، فضلا عن فقد نحو ١,٨مليار دولار من الناتج الاقتصادي سنويا، كذلك الإشارة إلى أن السودان يربط الاستفادة من الربط الكهربائي مع إثيوبيا بتوقيع اتفاق لربط تشغيل سد الروصيرص مع سد النهضة، فيما وظف الموقع الإلكتروني لصحيفة The Ethiopian Reporter المبررات الاقتصادية من خلال التأكيد على أهمية سد النهضة بالنسبة لإثيوبيا، من أجل تحقيق التنمية والازدهار للشعب الإثيوبى، وتوفير الطاقة والماء النظيف لأكثر من ٥٠ مليون إثيوبي يعيشون في الظلام ولا يحصلون على المياه النظيفة، كذلك الإشارة إلى سعى الحكومة الإثيوبية إلى زيادة قدرة الطاقة الكهربائية من ٢٠٠٠ ميجاوات إلى ١٠٠٠٠ ميجاوات.

- تم استدعاء التاريخ في معالجة أزمة سد النهضة بمواقع الدراسة برؤى مختلفة طبقا لموقف كل موقع من الأزمة، فالموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم وظف إطار التاريخية بالتركيز على حقوق مصر التاريخية في مياه النيل، وتأكيد الدولة المصرية على تجنيد كل أجهزتها للحفاظ على تلك الحقوق، أما الموقع الإلكتروني لصحيفة الأيام فقد وظف إطار التاريخية من خلال الإشارة إلى حصة مصر التاريخية في مياه النيل، كذلك الإشارة إلى فترة الجفاف الشديدة التي تعرض لها النيل عام ١٩٧٩-١٩٨٠، فيما وظف الموقع الإلكتروني لصحيفة The Ethiopian Reporter إطار التاريخية من خلال الإشارة إلى اتفاقيات المياه التي وقعت بين مصر والسودان، والتي حصلت بمقتضاها مصر على امتيازات ليست من حقها في مياه النيل، كذلك الإشارة إلى أن مصر تسعى منذ زمن طويل للسيطرة على دول حوض النيل.
- تباينت اتجاهات مواقع الدراسة نحو سد النهضة ما بين اتجاه إيجابي يؤكد على أهمية السد بالنسبة لإثيوبيا ودول الجوار، وبين اتجاه سلبي يؤكد على أضرار السد المتوقع أن تلحق بمصر والسودان دولتي المصب، واتجاه محايد لم يحدد موقفه من مشروع سد النهضة، وقد جاء الاتجاه السلبي في مقدمة اتجاهات مواقع الدراسة نحو سد النهضة، حيث قام الموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم بتوظيف الاتجاه السلبي نحو سد النهضة من خلال إبراز مخاطر وأضرار السد على مصر، وكيف سيؤثر على حصة مصر المائية، وسيتسبب في تعرض مساحة كبيرة من الأراضي الزراعية المصرية للبوار،

وفقدان عدد كبير من المزارعين لعملهم ومصدر دخلهم، كذلك إبراز كيف سيتسبب سد النهضة في دخول مصر مرحلة الفقر المائي، أيضا الإشارة إلى التداعيات السلبية لتوقف وفشل مفاوضات سد النهضة على الاستقرار في المنطقة. الاتجاه المحايد نحو سد النهضة والذى حل بعد الاتجاه السلبي فيما يتعلق اتجاهات مواقع الدراسة نحو سد النهضة، برز من خلال تركيز الموقع الإلكتروني لصحيفة الأيام على دعوة السودان جميع الأطراف لتجنب التصعيد في ملف أزمة سد النهضة، فيما يمكن رصد قيام الموقع الإلكتروني لصحيفة The Ethiopian Reporter بتوظيف الاتجاه المحايد نحو سد النهضة، من خلال تناول اتهام مسئول إثيوبي رفيع سابق بمشروع سد النهضة وخمسين آخرين في واقعة فساد تتعلق بتلقي رشوة من أجل إزالة مساحة كبيرة من الغابات لتنفيذ خزان سد النهضة. الاتجاه الإيجابى نحو سد النهضة، والذى حل في المرتبة الأخيرة بين اتجاهات مواقع الدراسة نحو سد النهضة يمكن رصده من خلال قيام الموقع الإلكتروني لصحيفة The Ethiopian Reporter بالتأكيد على أن مشروع سد النهضة مشروع وطني عملاق، يهدف لتنمية إثيوبيا، وتوفير الطاقة والمياه النظيفة لقطاع كبير من الإثيوبيين الذين يعانون الفقر.

- اختلفت الخسائر الاقتصادية الناتجة عن أزمة سد النهضة في مواقع الدراسة الثلاثة، ففيما ركز الموقع الإلكتروني لصحيفة المصري اليوم على احتمالات وصول مصر إلى مرحلة الفقر المائي، وتأثر الزراعات المصرية والصناعات القائمة على الزراعة، وتعرض مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية للتبوير، وفقدان عدد كبير من المزارعين المصريين لعملهم ومصدر دخلهم، تناول الموقع الإلكتروني لصحيفة الأيام تحمل السودان ومصر فقط دون إثيوبيا تكاليف دراستين فنيتين للتأكد من مدى تأثير سد النهضة على الدول الثلاث، كذلك الإشارة إلى قيام إثيوبيا بملء خزان سد النهضة من جانب واحد، فيما ركز الموقع الإلكتروني لصحيفة The Ethiopian Reporter على حصول مصر على امتيازات ليست من حقها في مياه النيل والإضرار بمصالح إثيوبيا الاقتصادية والتنموية، كذلك قيام مصر بإنشاء قناة توشكى لتحويل مياه النيل عن مسارها الطبيعي دون إعلام إثيوبيا بذلك، مما يؤثر على تلوث مياه النيل وعدم حصول قطاع كبير من الإثيوبيين على المياه النظيفة.
- احتل عرض وجهة النظر المصرية المرتبة الأولى فيما يتعلق بطريقة عرض مضمون الإطار لأزمة سد النهضة بمواقع الدراسة، وجاء عرض الوقائع والأحداث في المرتبة

الثانية، ثم عرض وجهة النظر الإثيوبية في المرتبة الثالثة، فمصر هي دولة المصب والمتضرر الرئيسي من مشروع سد النهضة، وإثيوبيا هي الدولة صاحبة مشروع السد سبب الأزمة، وقد تم تناول وجهة النظر المصرية من خلال تأكيد القيادة السياسية في مصر والحكومة والبرلمان على التمسك بحقوق مصر التاريخية في مياه النيل، والدفاع عن حصة مصر من المياه، ورفض التعنت والمماطلات الإثيوبية فيما يتعلق بمفاوضات السد، كذلك رفض قيام إثيوبيا بتنفيذ عملية الملء الأول للسد من جانب واحد في انتهاك صريح للقانون الدولي واتفاق إعلان المبادئ، كذلك عرض آراء المتخصصين، والخبراء المصريين في شئون المياه والري، والكتاب، والمثقفين، وقادة الرأي فيما يتعلق يتعلق بأزمة سد النهضة.

- فيما يتعلق بالشخصيات البارزة التي ركزت عليها مواقع الدراسة عند معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي، تصدر وزير الخارجية المصري قمة الشخصيات البارزة المصرية التي ركزت عليها مواقع الدراسة عند معالجتها لأزمة سد النهضة، أما على المحور السوداني فقد تصدر وزير الري السوداني الشخصيات البارزة السودانية التي ركزت عليها مواقع الدراسة عند معالجتها لأزمة سد النهضة، في حين جاء رئيس الوزراء الإثيوبي في المرتبة الأولي فيما يتعلق بالشخصيات البارزة التي ركزت عليها مواقع الدراسة في معالجة أزمة سد النهضة علي المحور الإثيوبي.
- الموقف الدولي جاء في المرتبة الأولى فيما يتعلق بالقوى المحورية التي ركزت عليها مواقع الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي ، وذلك لما للقضية من تأثير على المنطقة، وأيضا لكون طرفا الأزمة الرئيسيين مصر وإثيوبيا حليفتين للولايات المتحدة الأمريكية والغرب، الموقف الأمريكي جاء في المرتبة التالية للموقف الدولي فيما يتعلق بالقوى المحورية التي ركزت عليها مواقع الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبي، حيث تتفهم الإدارة الأمريكية موقف مصر العادل من تمسكها بحصتها التاريخية من مياه النيل، وتقرر حجب المساعدات الأمريكية عن إثيوبيا بسبب موقفها المتعنت من سد النهضة.
- فيما جاء التركيز على الجهود الدبلوماسية في المرتبة الأولى ضمن أساليب الإقناع المنطقية التي استخدمتها مواقع الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة، جاء التهويل على قمة أساليب الإقناع العاطفية التي استخدمتها مواقع الدراسة في معالجتها لأزمة سد النهضة الإثيوبى، وإن كان بنسب متفاوتة حسب موقف كل موقع من مواقع الدراسة من أزمة سد النهضة.

- قدمت مواقع الدراسة مجموعة من الحلول والبدائل حول أزمة سد النهضة الإثيوبى اشتملت على مد الفترة الخاصة بملء الخزان، واشتراك مصر في إدارة السد، وعمل مشروعات تنموية مشتركة تخدم مصر والسودان وإثيوبيا، واللجوء إلى مجلس الأمن الدولي للحفاظ على حق مصر في مياه النيل، وزيادة مساحة العلاقات والتعاون مع دول حوض النيل، وتقديم تنازلات من كلا الطرفين مصر وإثيوبيا، واللجوء للخيار العسكري، وقواعد ملء السد، ومشروعات تنموية مشتركة بين مصر ودول حوض النيل، وقد جاء حل قواعد ملء السد ليكون على قمة الحلول والبدائل التي قدمتها مواقع الدراسة حول أزمة سد النهضة الإثيوبي.

خاتمـــة الدراســـة:

- يحتل ملف أزمة سد النهضة حيزًا كبيرًا من اهتمام حكومات دول الأزمة الثلاث مصـــر والســـودان وإثيوبيا، لاسيما مصر وإثيوبيا؛ باعتبار أن الأولى هى دولة المصب والأكثر تضررًا من بناء سد النهضة، والثانية هي دولة المنبع صاحبة مشروع السد.
- حظيت قضية أزمة سد النهضة باهتمام واسع من وسائل الإعلام الإلكترونية في كل من مصر والسودان وإثيوبيا، خاصة في المواقع الإلكترونية الصحفية المصرية والإثيوبية؛ باعتبار أن مصر وإثيوبيا هما طرفـــا الصراع الرئيسيين في أزمة سد النهضة.
- تأثر موقف كل موقع إلكتروني من مواقع الدراسة الثلاثـــة في معالجتـــه لأزمـــة ســـد النهضـــة، بالموقف الرسمي للدول التي يتبعها.

توصيـــات الدراســـة:

وبناء على ما سبق، وما أسفرت عنه هذه الدراســـة والدراســـات الســـابقة مـــن نتـــائج؛ ونظرا لأهمية هذه القضية، وما يرتبط بتطوراتها المســـتقبلية، تطـــرح هـــذه الدراســـة عـــددًا مـــن التوصيات على النحو التالى:

- التوسع في إجراء دراسات إعلامية حول ملف سد النهضة بأبعاده المختلفة.
- توصي الدراسة بإحالة ملف عملي لتحويل صرف النيل عند نقطـــتي رشـــيد ودميـــاط إلى لجنـــة مختصة من مهندسي الري الكبار؛ لكي يكون صرف مياه النيل في ترعتين تخصـــص لكـــل فـــرع ترعة، وتتحول المياه التي تصـــرف في البحـــر إلى داخـــل الـــبلاد؛ وتســـتخدم في ري الأراضـــي الزراعية المصرية.
- إجراء المزيد من الدراسات حول اتجاهـــات خطـــاب الصـــحافةِ الإلكترونيَّـــةِ الأفريقيَّـــةِ لـــدول حَوْضِ النِّيلِ نحو أزمة سدِّ النَّهضة.
- إجراء بحوث إعلامية حول أزمة سد النهضة ومستقبل العلاقات المصرية الأفريقية.
- إجراء دراسات بحثية حول علاقة مصر بدول حوض النيـــل قبـــل وأثنـــاء أزمـــة ســـد النهضـــة، ومستقبل تلك العلاقة بعد انتهاء الأزمة.
- إجراء دراسات بحثية إعلامية حول طبيعة الخطاب الإعلامـــي المصـــري الموجـــه لـــدول حـــوض النيل، وتأثير ذلك على العلاقات المصرية بدول الحوض.
- إعادة صياغة الخطاب الإعلامي المصري الموجه إلى دول القارة الإفريقية، لاسيما دول حوض النيل.

هـــوامـــش البحـــث

١- وائل محمد محمد العشـــري: أطـــر تقـــديم قضـــية ســـد النهضـــة في الصـــحافة المصـــرية والسودانية والإثيوبية خلال عام ٢٠١٨، المجلة المصـــرية لبحـــوث الإعـــلام، العـــدد ٦٧، مـــارس ٢٠١٩، ص ١٨٩.

٢- سد النهضة: أبرز المحطات التي مرت بهـــا أزمـــة الســـد بـــين مصـــر وإثيوبيـــا والســـودان متـــــاح علـــــى https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51282310 رابط

٣- إيمان عصام مصطفى: الخطاب الصحفي نحو ســـد النهضـــة خـــلال عـــام ٢٠٢٠: دراســـة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، المجلة العربيـــة لبحـــوث الإعـــلام والاتصـــال، العدد ٣٢، يناير/ مارس٢٠٢١، ص٨١.

٤- إنتصار سالم: اتجاهات التأثير الإعلامي، دار الفجر للنشـــر والتوزيـــع، القـــاهرة، الطبعـــة الأولى، ٢٠٢١، ص ١١.

٥- السيد بهنسي: وسائل الإعلام المحلية في مصـــر نشـــأتها وتطورهـــا، القـــاهرة، ١٩٩٠، ص ١١٢.

٦- دانا العتوم: ما أهمية الإعلام الإلكتـــروني؟ موقـــع عـــربي، نـــوفمبر٢٠٢٠. متـــاح علـــى رابط https://e3arabi.com/

٧- إنتصار محمد الســـيد: دور الصـــحف المصـــرية في تشـــكيل معـــارف جمهـــور القـــراء واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية دراسة تطبيقيـــة، (رســـالة دكتـــوراة)، جامعـــة الزقـــازيق، كليـــة الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٩، ص ٢١.

٨- سعد سلمان المشهداني: منـــاهج البحـــث الإعلامـــي، دار الكتـــاب الجـــامعي، ٢٠١٧، ص١٦٣.

٩- السيد بهنسي: الرأي العام وأساليب قياسه، القـــاهرة، دار أبـــو المجـــد للطباعـــة القـــاهرة، ١٩٩١، ص١٨٤- ١٨٥.

١٠- ولاء يحيى مصطفى: المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة بموقـــع تـــويتر – دراســـة تحليليـــة للرسائل الاتصالية (التغريدة) للمتحـــدث الرســـمي لـــوزارة الخارجيـــة المصـــرية، مجلـــة البحـــوث الإعلامية، العدد ٢، ٢٠٢٢، ص٨٥٠-٩٠٠.

١١- إلهام يونس أحمد: مصداقية المعالجة الإعلامية لقضية سد النهضة الإثيوبي على المواقع الإخبارية الإلكترونية كما يراها الجمهور المصري وتقييم النخبة لها (دراسة كمية – كيفية)، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد ٢، ٢٠٢١، ص٣٠٧ – ٣٠١٥.

١٢- إنجي بركة: اتجاهاتُ الجمهور نحو معالجة أزمة سد النهضة في المواقع الإخبارية (دراسة ميدانية)، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٣٤، ٢٠٢١، ص٩٣٨- ٩٧٧.

١٣- خلود ماهر محمود: اتجاهاتُ خطاب الصحافةِ الإلكترونيَّةِ الإفريقيَّةِ لدول حَوْضِ النِّيلِ نحو قضيةِ سدِّ النَّهضة، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد ٢٢ (الجزء الثاني)، ٢٠٢١، ص ٣٧٨- ٣٩٠.

١٤- نجوى إبراهيم جمعة أبو الرجال: المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المصرية وعلاقاتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإثيوبية، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة لطفل، جامعة عين شمس، ٢٠١٨.

١٥- وائل محمد محمد العشري: مرجع سابق، ص ٢٠٤- ٢٣٠.

16- Yeshiwas Degu Bealy, Mass Media in Nile Politics: The Reporter Coverage of the Grand Ethiopian Renaissance Dam Journal of Power، Politics & Governance ، 2014

١٧- سحر مصطفى عبد الغني سلامة: رؤية تحليلية نقدية لبحوث الصحافة وإدارة الأزمات خلال الفترة من ٢٠١٢-٢٠١٩، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، ٢٠٢١، ص٦٥.

١٨- فلورا إكرام: مصداقية صفحات الصحف المصرية على الفيسبوك وقت أزمة كورونا لدى الجمهور المصري (دراسة ميدانية)، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد٤، ٢٠٢١، ص ص ٣٥- ٧٨.

١٩- هبة محمد فهمى العطار: دور وسائل الإعلام الجديدة في زيادة وعي الجمهور المصري لمواجهة الأزمات الصحية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٢١، ص٢٢٩.

٢٠- أسماء رشوان: أطر تناول العلاقات المصرية الإثيوبية في الإعلام المصري، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنيا، ٢٠١٩.

21- Mohammad Khalil Mahroum،Keen Observers: How Jourdanian Journalists of Today and Tomorrow See Al Jazeera's, Coverage of the Arab Spring of 2011, Yarmouk University, March 2011.

٢٢- إنتصار خالد يوسف عدوان: تغطية الصحافة الأردنية لأحداث تونس ومصر٢٠١٠- ٢٠١١ دراسة تحليلية (رسالة ماجستير)، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١.

٢٣- عبد الله راشد سلامة ومنثور صالح محمود: سد النهضة ومخاطره على الأمن المائي المصري ٢٠١٠-٢٠٢١، مجلة الأبحاث العربية للأبحاث والدراسات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢٢، ص ٥٥٢، ص٥٦٩.

٢٤- ناصر عبد الستار عبد الهادي ومحمد الراوي دندراوي: نمذجة المحاكاة الهيدرولوجية والهيدروليكية لتقييم أثر سد النهضة الإثيوبي على مصر والسودان والنتائج الجيومورفولوجية باستخدام التقنيات الحديثة، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠٢٢، ص ص٢٩٣٣- ٣٠٠٢.

25- Aisha Ahmed Abdalgader. Impact of the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) on the Hydropower and Irrigation Requirement a Roseries Dam.Masterthesis. Omdurman Islamic University Sudan. UNESCO Chair for Water. 2018

٢٦- آية عمرو عبد اللطيف: سد النهضة وأثره على الأمن المائي المصري (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٨.

٢٧- ياسر رجاء عبد الفتاح: سد النهضة والعلاقات المصرية الإثيوبية، (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨.

28- 28- Asegdew Gashaw Mulat، Impact and Benefit Study of Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) During Impounding and Operation Phases on Downstream Structures in the Eastern Nile, Nile River Basin ،2014 (pp.543-564)

٢٩- شيماء الهواري وفرج عياش: إدارة الإعلام للأزمات الصحية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية، ٢٠٢١. متاح على رابط https://democraticac.de/?p=71469

٣٠- جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٦٢٤.

٣١- أديب خضور: الإعلام والأزمات، الرياض، ١٩٩٠، الطبعة الأولى، ص٦٩- ٧١.

٣٢- السيسي يؤكد موقف مصر الثابت من سد النهضة، موقع سكاي نيوز عربية، يوليو ٢٠٢٠. متاح على رابط https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1364003

٣٣- جهاد محمد أحمد عودة وآخرون: سد النهضة الإثيوبي والزراعة المصرية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للعلوم الزراعية، جامعة عين شمس، العدد ٢، أغسطس ٢٠٢٠، ص٣٨٣.

قائـــمة المصـــادر والمراجـــع

أولاً: الرســـائل الجامعـــية:

١- آية عمرو عبد اللطيف: **سد النهضة وأثره على الأمن المـــائي المصـــري (رســـالة ماجســـتير)**، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٨.

٢- أسماء رشوان: **أطر تناول العلاقـــات المصـــرية الإثيوبيـــة في الإعـــلام المصـــرى، (رســـالة ماجستير)**، كلية الآداب، قسم الإعلام، جامعة المنيا، ٢٠١٩.

٣- إنتصار خالد يوسف عدوان: **تغطية الصحافة الأردنيـــة لأحـــداث تـــونس ومصـــر ٢٠١٠-٢٠١١، دراسة تحليلية (رسالة ماجســـتير)**، كليـــة الإعـــلام، جامعـــة الشـــرق الأوســـط، ٢٠١١.

٤- إنتصار محمد السيد: **دور الصحف المصرية في تشكيل معـــارف جمهـــور القـــراء واتجاهـــاتهم نحو القضايا السياسية دراسة تطبيقية، (رسالة دكتوراه)**، جامعـــة الزقـــازيق، كليـــة الآداب، قسم الإعلام ، ٢٠٠٩.

٥- ياسر رجاء عبد الفتاح: **سد النهضة والعلاقـــات المصـــرية الإثيوبيـــة، (رســـالة ماجســـتير)**، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠١٨.

ثانيـــاً: الكتـــب العـــربية:

١- أديب خضور: **الإعلام والأزمات**، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٢- إنتصار سالم: **اتجاهات التأثير الإعلامـــى**، دار الفجـــر للنشـــر والتوزيـــع، القـــاهرة، الطبعـــة الأولى، ٢٠٢١.

٣- جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلميـــة لنظريـــات الإعـــلام**، دار الفكـــر العـــربى، القـــاهرة، ١٩٨٧.

٤- سعد سلمان المشهداني: **مناهج البحث الإعلامى**، دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٧م.

٥- السيد بهنسي: **الرأي العام وأســـاليب قياســـه، القـــاهرة**، دار أبـــو المجـــد للطباعـــة بـــالهرم، ١٩٩١.

ثالثـًا: أبحـاث عربـية منشـورة:

١- إلهام يونس أحمد: **مصداقية المعالجة الإعلامية لقضية سد النهضة الأثيوبى على المواقع الإخبارية الإلكترونية كما يراها الجمهور المصري وتقييم النخبة لها (دراسة كمية – كيفية)**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد٢، ٢٠٢١.

٢- إنجي بركة: **اتجاهاتُ الجمهور نحو معالجة أزمة سد النهضة في المواقع الإخبارية (دراسة ميدانية)**، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد٣٤، ٢٠٢١.

٣- إيمان عصام مصطفى: **الخطاب الصحفي نحو سد النهضة خلال عام ٢٠٢٠: دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية**، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٣٢، يناير/ مارس٢٠٢١.

٤- جهاد محمد أحمد عودة وآخرون: **سد النهضة الإثيوبى والزراعة المصرية**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للعلوم الزراعية، جامعة عين شمس، العدد٢، أغسطس٢٠٢٠.

٥- خلود ماهر محمود: **اتجاهاتُ خطاب الصحافةِ الإلكترونيَّةِ الإفريقيَّةِ لدول حَوْضِ النِّيلِ نحو قضيةِ سدِّ النَّهضة**، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد ٢٢ (الجزء الثاني)، ٢٠٢١.

٦- سحر مصطفى عبد الغني سلامة: **رؤية تحليلية نقدية لبحوث الصحافة وإدارة الأزمات خلال الفترة من ٢٠١٢-٢٠١٩**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الأول، ٢٠٢١.

٧- فلورا إكرام: **مصداقية صفحات الصحف المصرية على الفيسبوك وقت أزمة كورونا لدى الجمهور المصري** (دراسة ميدانية)، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد٤، ٢٠٢١.

٨- وائل محمد محمد العشري: **أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية خلال عام ٢٠١٨**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد٦٧، مارس ٢٠١٩.

٩- ولاء يحيى مصطفى: **المعالجة الإعلامية لأزمة سد النهضة بموقع تويتر– دراسة تحليلية للرسائل الاتصالية (التغريدة) للمتحدث الرسمي لوزارة الخارجية المصرية**، مجلة البحوث الإعلامية، العدد٢، ٢٠٢٢.

رابعـًا: دراسـات وأبحاث أجنبية منشـورة: